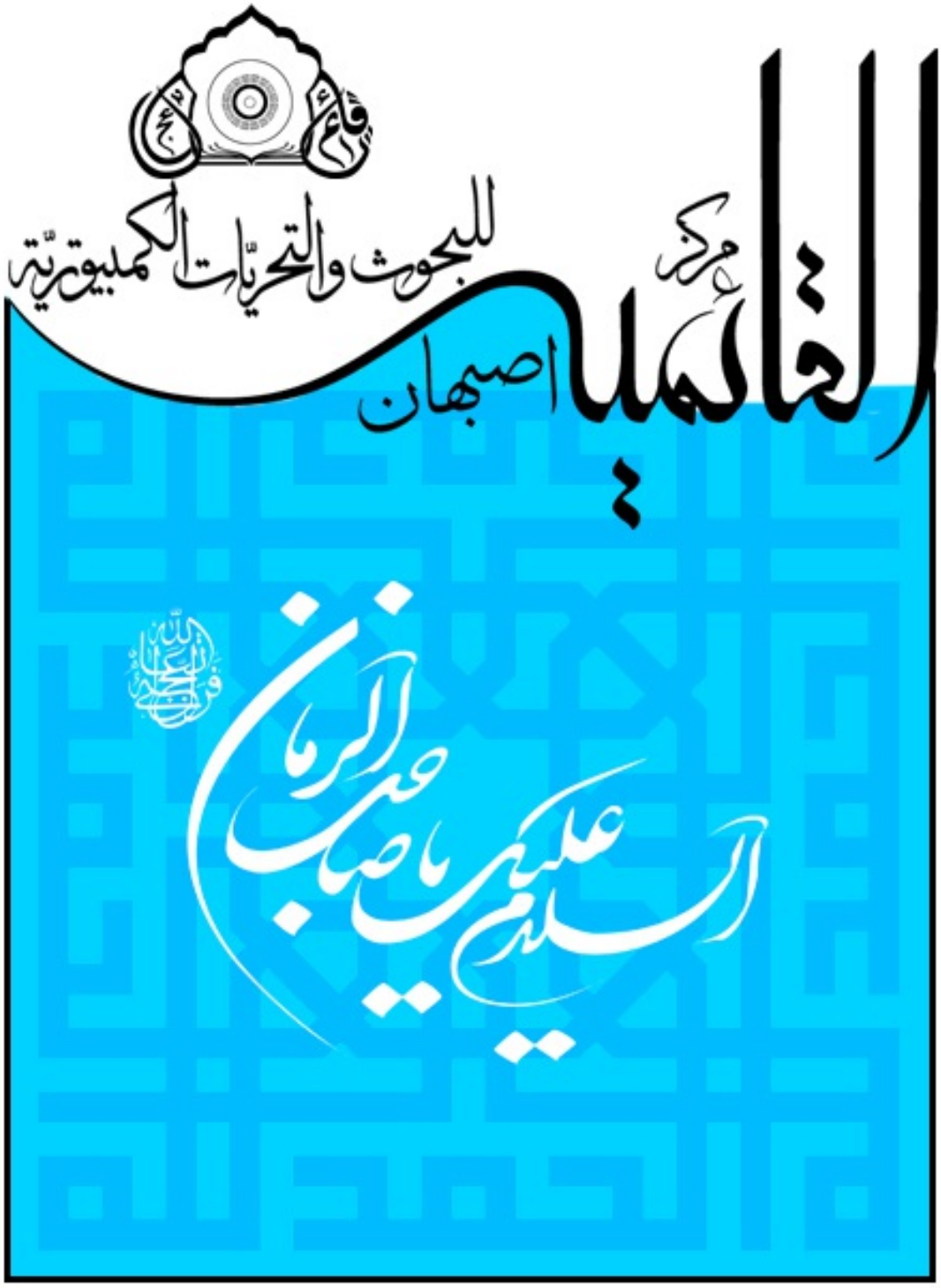

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

صلاه التراویح بین السنه والبرعه

جعفر سبحانی

بسم الله الرحمن الرحيم

صلاه التراويح بين السنه والبرعه

كاتب:

آيت الله العظمى جعفر سبحانى (دام ظله)

نشرت فى الطباعة:

موسسه‌الامام‌الصادق (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
صلاه التراویح بین السنه والبرعه ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدّمة المؤلّف ----- ۶
صلاة التراویح ----- ۶
التراویح لغة و اصطلاحاً ----- ۷
قیام لیالی رمضان بالتطوع ----- ۷
خیر صلاة المرء فی بیته إلّا المکتوبة ----- ۷
صلاة التراویح جماعة عند الإمامیّة ----- ۹
صلاة التراویح جماعة عند أهل السنّة ----- ۱۰
صلاة التراویح جماعة فی حدیث الرسول ـ صلّی ----- ۱۱
صلاة التراویح جماعة فی کلام عمر ----- ۱۵
خاتمة المطاف ----- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰

صلاه التراويح بين السنه والبرعه

اشارة

سرشناسه : سبحانی تبریزی جعفر، - ۱۳۰۸

عنوان و نام پدیدآور : صلاه التراویح بین السنه والبرعه تالیف جعفر السبحانی مشخصات نشر : قم موسسه الامام الصادق ع ، ۱۴۲۳ق = ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ص ۷۰

شابک : ۹۶۴-۳۵۷-۱۱۰-۶۲۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۳۵۷-۱۱۰-۶۲۰۰۰ریال یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس موضوع : نماز تراویح

شناسه افزوده : موسسه امام صادق ع

رده بندی کنگره : BP۱۸۷/۷/س۲ص۸ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۳

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۴۷۳۶۸

مقدّمة المؤلّف

مقدّمة المؤلّف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وخاتم رسله محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين الذين هم عيبة علمه وحفظة سننه. أمّا بعد، فانّ الإسلام عقيدة وشريعة، فالعقيدة هي الإيمان باللّه ورسله واليوم الآخر،والشريعة هي الأحكام الإلهية التي تكفل للبشرية الحياة الفضلى وتحقّق لها السعادة الدنيوية والأُخروية. وقد امتازت الشريعة الإسلامية بالشمول، ووضع الحلول لكافّة المشاكل التي تعترى الإنسان في جميع جوانب الحياة قال سبحانه: (الْيَوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلام دِيناً) .(۱) _____

۱-المائدة: ۳ . (۴) غير أنّ هناك مسائل فرعية اختلف فيها الفقهاء لاختلافهم فيما أثر عن مبلّغ الرسالة النبي الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ، الأمر الّذي أدّى إلى اختلاف كلمتهم فيها، وبما أنّ الحقيقة بنت البحث فقد حاولنا في هذه الدراسات المتسلسلة أن نطرحها على طاولة البحث، عسى أن تكون وسيلة لتوحيد الكلمة وتقريب الخطى في هذا الحقل، فالخلاف فيها ليس خلافاً في جوهر الدين وأُصوله حتّى يستوجب العداء والبغضاء، وإنّما هو خلاف فيما روى عنه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ، وهو أمر يسير في مقابل المسائل الكثيرة المتّفق عليها بين المذاهب الإسلامية. ورائدنا في هذا السبيل قوله سبحانه: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً).(۱) جعفر السبحاني

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق ـ عليه السَّلام ـ _____

۱-آل عمران: ۱۰۳ .

صلاة التراويح

صلاة التراويح إنّ التهجّد في ليالي شهر رمضان سنّة مؤكّدة، ورد في حديث الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ وأئمّة أهل البيت ـ عليهم السَّلام ـ حسب ما يوافيك بيانه، والتهجّد فيها بنوافلها من أفضل المسنونات والمندوبات، وقد سنّها رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ، والهدف الذي يتوخّاه هذا المقال هو البحث في جواز إقامتها جماعة وعدمه، ويتجلّى ما هو الحقّ ضمن أُمور: (۶)

التراويح لغة و اصطلاحاً

التراويح لغة و اصطلاحاً التراويح جمع ترويحة، وهى مأخوذة من الراحة بمعنى زوال المشقة والتعب، والترويحة فى الأصل اسم للجلسة مطلقة، وسمّيت الجلسة التى بعد أربع ركعات فى ليالى رمضان بالترويحة، لاستراحة القوم بعد كلّ أربع ركعات، وهى المرّة الواحدة من الراحة، مثل تسليمة من السلام.(۱) _____

۱-لسان العرب:۲، مادة روح. (۷)

قيام ليالى رمضان بالتطوع

قيام ليالى رمضان بالتطوع سنّة مؤكّدة إنّ قيام ليالى شهر رمضان سنّة مؤكدة (۱) حثَّ عليه رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فى حديثه. ۱. أخرج البخارى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: لرمضان من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه.(۲) ۲. أخرج مسلم عن أبى هريرة قال: من صام رمضان _____

۱-سنّة مؤكّدة عند الإمامية وثلاثة من الأئمة وخالفت المالكية.

۲-صحيح البخارى:۳/۴۴، باب فضل من قام رمضان ; صحيح مسلم:۲/۱۷۶، باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح. (۸)

إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه.(۱) ۳. أخرج الشيخ الطوسى باسناده عن أبى الورد، عن أبى جعفر الباقر ـ عليه السَّلام ـ قال: «خطب رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ الناس فى آخر جمعة من شعبان فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس انّه قد أظلّكم شهر، فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض اللّه صيامَه، وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة، كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر، كأجر من أدّى فريضة من فرائض اللّه عزّ وجلّ، ومن أدّى فيه فريضة من فرائض اللّه عزّ وجلّ كان كمن أدّى سبعين فريضة من فرائض اللّه فيما سواه من الشهور... ».(۲) ۴. أخرج الشيخ عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى قال: كنت عند أبى عبد اللّه ـ عليه السَّلام ـ فسأل هل يزاد فى _____

۱-صحيح مسلم:۲/۱۷۷، الباب نفسه.

۲-التهذيب:۳/۵۷، باب فضل شهر رمضان والصلاة فيه زيادة على النوافل. (۹)

شهر رمضان فى صلاة النوافل؟ فقال: «نعم، قد كان رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يصلّى بعد العتمة فى مصلاّه فيكثر».(۱) ۵. أخرج الشيخ عن على بن أبى حمزة ، قال: دخلنا على أبى عبد اللّه ـ عليه السَّلام ـ فقال له أبو بصير: ما تقول فى الصلاة فى رمضان؟ فقال له: «إنّ لرمضان لحرمة وحقاً لا يشبهه شىء من الشهور، صلّ ما استطعت فى رمضان تطوعاً بالليل والنهار، وإن استطعت فى كلّ يوم وليلة ألف ركعة فصلّ انّ علياً ـ عليه السَّلام ـ كان فى آخر عمره يصلّى فى كلّ يوم وليلة ألف ركعة ، فصلّ يا أبا محمد زيادة فى رمضان» فقال: كم جعلت فداك؟ فقال: «فى عشرين ليلة تمضى فى كلّ ليلة عشرين ركعة، ثمانى ركعات قبل العتمة واثنتى عشرة بعدها سوى ما كنت تصلى قبل ذلك، فإذا دخل العشر الأواخر فصلّ ثلاثين ركعة كلّ ليلة، ثمان قبل العتمة واثنتين وعشرين بعد العتمة سوى ما كنت تفعل قبل ذلك».(۲) _____

۱-التهذيب:۳/۶۰، باب فضل شهر رمضان، الحديث۸.

۲-التهذيب:۳/۶۴، باب فضل شهر رمضان، الحديث۱۸. (۱۰)

خير صلاة المرء فى بيته إلّا المكتوبة

خير صلاة المرء فى بيته إلّا المكتوبة أخرج أصحاب الصحاح والسنن عن النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ انّه قال: إنّ خير صلاة المرء فى بيته إلّا الصلاة المكتوبة، وانّ للمرء أن يجعل للبيت نصيباً من الصلاة. ١. أخرج مسلم عن ابن عمر، عن النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتّخذوها قبوراً».(١) ٢. وأخرج أيضاً عنه عن النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «صلّوا فى بيوتكم ولا تتّخذوها قبوراً».(٢) ٣. وأخرج أيضاً عن جابر قال، قال رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ: «إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً ــــــــــــــــ

١-صحيح مسلم:٢/١٨٧ـ ١٨٨ باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد.

٢-صحيح مسلم:٢/١٨٧ـ ١٨٨ باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد. (١١)

من صلاته، فانّ اللّه جاعل فى بيته من صلاته خيراً».(١) ۴. أخرج مسلم عن أبى موسى، عن النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «مثل البيت الذى يذكر اللّه فيه والبيت الذى لا يذكر اللّه فيه مثل الحى والميت».(٢) ۵. أخرج مسلم عن زيد بن ثابت، قال: احتجر رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ حُجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول اللّه يصلّى فيها قال: فتتبع إليه رجال و جاءوا يصلون بصلاته، قال: ثمّ جاءوا ليلة فحضروا وابطأ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ عنهم، قال: فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مغضباً، فقال لهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ: مازال بكم صنيعكم حتى ظننت انّه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة فى بيوتكم، فانّ خير صلاة المرء فى بيته إلّا الصلاة المكتوبة.(٣) ۶. أخرج أبو داود عن زيد بن ثابت قال: احتجر رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فى المسجد حجرة ، فكان رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يخرج من الليل فيصلّى فيها، قال: فصلّوا معه بصلاته ـ يعنى رجالاً ـ و ــــــــــــــــ

١-صحيح مسلم:٢/١٨٧ـ ١٨٨ باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد.

٢-صحيح مسلم:٢/١٨٧ـ ١٨٨ باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد.

٣-صحيح مسلم:٢/١٨٧ـ ١٨٨ باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد. (١٢)

كانوا يأتونه كلّ ليلة، حتّى إذا كان ليلة من الليالى لم يخرج إليهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فتنحنحوا ورفعوا أصواتهم و حصّبوا بابه، قال: فخرج إليهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مغضباً، فقال: أيّها الناس، مازال بكم صنيعكم حتّى ظننت أن ستكب عليكم، فعليكم بالصلاة فى بيوتكم، فانّ خير صلاة المرء فى بيته إلّا الصلاة المكتوبة.(١) ٧.أخرج النسائى عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ: صلّوا فى بيوتكم ولا تتّخذوها قبوراً.(٢) وقد شبّه النبى البيت الذى لا يصلّى فيه بالقبر الذى لا يتعبّد فيه. ٨. أخرج النسائى عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جدّه قال: صلّى رسول اللّه صلاة المغرب فى مسجد بنى الأشهل، فلمّا صلّى قام ناس يتنفّلون فقال النبى : عليكم بهذه الصلاة فى البيوت.(٣) ــــــــــــــــ

١-سنن أبى داود:٢/٦٩، حديث ١۴۴٧.

٢-سنن النسائى:٣/١٩٧،باب قيام الليل وتطوع النهار.

٣-سنن النسائى:٣/١٩٨، باب قيام الليل و تطوع النهار ;وأخرجه أحمد فى المسند:۵/۴٢٧ و ۴٢٨. (١٣) وعلى ضوء هذا الإيصاء من النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ والسنّة التى أوصى بها غير مرة، تكون إقامة صلاة التراويح فى شهر رمضان فى المساجد مطلقاً ـ سواء أُقيمت جماعة أو فرادى ـ على خلاف السنّة وعلى خلاف إيصائه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ غير مرّة، إذ تُمسى بيوت المسلمين بذلك كالقبور حيث لا يصلّى فيها ولا يتعبّد. ولا أدرى لماذا تركت هذه السنّة عبر القرون مع إصرار النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ على إقامة النوافل فى البيوت؟! والعجب من ابن حزم،فبينما هو يعترف بأفضلية كلّ تطوع فى البيوت إذ يستثنى منه ما صُلّى جماعة فى المسجد، حيث يقول: «مسألة» وصلاة التطوّع فى الجماعة أفضل منها منفرداً، وكلّ تطوع فهو فى البيوت أفضل منه فى المساجد إلّا ما صُلّى منه جماعة فى المسجد فهو أفضل.(١) ولا يخفى على القارئ الكريم انّ ما استثناه ابن حزم اجتهاد فى مقابل النصّ، فكلام

الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مطلق يعمّ حالتى الفرادى والجماعة، وقد مرّ فى رواية سعد بن إسحاق أنّ رسول

۱-المحلّى:۳/۳۸. (۱۴)

اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى صلاة المغرب فى مسجد بنى عبد الأشهل فلما صلّى، قام ناس يتنفّلون، فقال النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ : «عليكم بهذه الصلاة فى البيوت». فلو كان التنفّل مع الجماعة فى المسجد أفضل من التنفّل فى البيوت، لأرشدهم النبى إلى ما هو الأفضل مع أنّه قال بضرس قاطع: «عليكم بهذه الصلاة فى البيوت» أى اتركوا التنفّل فى المسجد مطلقاً فرادى وجماعة وعليكم بها فى البيوت. لقد نقل المعلّق على «المحلّى» تعليقاً فى المقام، يدعم ما ذكرنا، قال ما هذا نصه: «قال ابن حزم ما كان ـ عليه السَّلام ـ ليدع الأفضل، وهذا فى هذه الوجهة، ثمّ قال: هنا الجماعة أفضل للمتطوع ، وقد علم كلّ عالم انّ عامة تنفّل رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ كان منفرداً فعلى ما أصّل ابن حزم، كيف كان يَدَع الأفضل، فعلمنا انّ صلاة الجماعة تفضل بخمسة وعشرين درجة إذا كانت فريضة لا تطوعاً» و هو نقد وجيه، وهو الحق. ۹. أخرج ابن ماجة عن عبد اللّه بن سعد قال: سألت (۱۵)

رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ أيّما أفضل الصلاة فى بيتى أو الصلاة فى المسجد؟ قال: ألا ترى إلى بيتى ما أقربه إلى المسجد؟! فلأن أُصلّى فى بيتى أحبّ إلىَّ من أن أُصلّى فى المسجد إلّا أن تكون صلاة مكتوبة.(۱) قال المعلّق فى الزوائد: اسناده صحيح ورجاله ثقات. ۱۰. أخرج ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى قال: «إذا قضى أحدكم صلاته فليجعل لبيته نصيباً، فانّ اللّه جاعل فى بيته من صلاته خيراً».(۲) ولا ينافى ما ذكرنا ما رواه الترمذى مرسلاً عن حذيفة انّ النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى المغرب، فمازال يصلّى فى المسجد حتى صلّى العشاء الآخرة.(۳) وذلك لأنّ الحديث محمول على وجود عذر خاص للنبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ للتنفّل فى المسجد بعد المغرب، وقد اتّفق

۱-سنن ابن ماجة:۱/۴۳۹ برقم ۱۳۷۸.

۲-سنن ابن ماجة:۱/۴۳۸ برقم ۱۳۷۶.

۳-سنن الترمذى:۲/۵۰۰ ذيل حديث۶۰۴، وأخرجه أحمد فى المسند:۵/۴۱۴ (۱۶)

للنبى التنفّل فى المسجد فى بعض الليالى، و كان كلّها استثناءً من القاعدة لأجل عذر خاص، كضيق فى البيت أو غير ذلك. فخرجنا بالنتيجة التالية: إنّ التنفّل فى المساجد حتّى إقامة نوافل شهر رمضان فيها جماعة أو فرادى على خلاف السنّة النبوية، فعلى المسلمين إقامتها فى البيوت لا فى المساجد. إذا عرفت ذلك فلنرجع إلى حكم إقامة نوافل شهر رمضان جماعة والتى يطلق عليها صلاة التراويح فنقول: (۱۷)

صلاة التراويح جماعة عند الإماميّة

صلاة التراويح جماعة عند الإماميّة اتّفقت الشيعة الإمامية تبعاً لأئمّة أهل البيت ـ عليهم السَّلام ـ على أنّ نوافل شهر رمضان تقام فرادى. وانّ إقامتها جماعة بدعة حدثت بعد رسول اللّه بمقياس ما أنزل اللّه به من سلطان.(۱) قال الشيخ الطوسى: نوافل شهر رمضان تصلى انفراداً والجماعة فيها بدعة.(۲) وقال العلّامة: ولا تجوز الجماعة فى هذه الصلاة عند علمائنا أجمع.(۳)

۱-ذكر ذلك المقياس ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى:۴/۲۴۰، وسوف يوافيك نصه.

۲-الخلاف: كتاب الصلاة، المسألة ۲۶۸.

۳-التذكرة:۲/۲۸۲. (۱۸) وقال فى «المنتهى»: قال علماؤنا: الجماعة فى نافلة شهر رمضان بدعة.(۱) ترى هذه الكلمة ـ أى إقامة النوافل فى شهر رمضان بدعة ـ فى عامّة الكتب الفقهية للشيعة الإمامية ولم يختلف فيها اثنان. وقد تضافرت الأحاديث عن أئمة أهل البيت ـ عليهم السَّلام ـ على أنّها بدعة محدثة حدثت بعد الرسول، ونذكر بعض ما أُثر عنهم: ۱. روى الشيخ الطوسى فى التهذيب عن عمّار،

عن أبی عبد اللّه ـ علیه السَّلام ـ، قال: سألته عن الصلاة فی رمضان فی المساجد؟ قال: «لمّا قدم أمیر المؤمنین ـ علیه السَّلام ـ الکوفة أمر الحسن بن علی علیهما السَّلام أن ینادی فی الناس: «لا صلاة فی شهر رمضان فی المساجد جماعة»، فنادی فی الناس الحسن بن علی علیهما السَّلام بما أمره به أمیر المؤمنین ـ علیه السَّلام ـ، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علی صاحوا: واعمراه، واعمراه، فلمّا رجع الحسن إلی أمیر ــــــــــــــــ

۱-المنتهی:۶/۱۴۲. (۱۹)

المؤمنین ـ علیه السَّلام ـ قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: یا أمیر المؤمنین: الناس یصیحون: واعمراه، واعمراه، فقال أمیر المؤمنین ـ علیه السَّلام ـ: قل لهم صلّوا». قال الشیخ الطوسی: إنّ أمیر المؤمنین ـ علیه السَّلام ـ لما أنکر، أنکر الاجتماع ولم ینکر نفس الصلاة، فلمّا رأی أنّ الأمر یفسد علیه ویفتتن الناس، أجاز وأمرهم بالصلاة علی عادتهم.(۱) ۲. أخرج الکلینی عن زرارة ومحمد بن مسلم والفضیل سألوا أبا جعفر الباقر ـ علیه السَّلام ـ وأبا عبد اللّه الصادق ـ علیه السَّلام ـ عن الصلاة فی شهر رمضان نافلة باللیل جماعة؟ فقالا: «إنّ النبی ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ کان إذا صلّی العشاء الآخرة انصرف إلی منزله ثمّ یخرج من آخر اللیل إلی المسجد فیقوم فیصلّی ، فخرج فی أوّل لیلة من شهر رمضان لیصلّی کما کان یصلّی، فاصطف الناس خلفه فهرب منهم إلی بیته وترکهم، ففعلوا ذلک ثلاث لیال، فقام ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ فی الیوم الرابع علی منبره، فحمد اللّه وأثنی علیه، ثمّ قال: أیّها الناس إنّ الصلاة باللیل فی شهر رمضان ــــــــــــــــ

۱-التهذیب:۳، باب فضل شهر رمضان، الحدیث ۳۰. (۲۰)

من النافلة فی جماعة بدعة، وصلاة الضحی بدعة، ألا فلا تجتمعوا لیلاً فی شهر رمضان لصلاة اللیل ولا تصلّوا صلاة الضحی، فإنّ تلک معصیة ألا فانّ کل بدعة ضلالة، وکلّ ضلالة سبیلها إلی النار. ثمّ نزل وهو یقول: قلیل فی سنّة، خیر من کثیر فی بدعة».(۱) وأخرجه الشیخ فی التهذیب.(۲) ۳. أخرج الکلینی عن عبید بن زرارة، عن الصادق ـ ــ علیه السَّلام ـ قال: «کان رسول اللّه ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ یزید فی صلاته فی شهر رمضان إذا صلّی العتمة، صلّی بعدها، فیقوم الناس خلفه فیدخل ویدعهم، ثمّ یخرج أیضاً فیجیئون فیقومون خلفه، فیدعهم ویدخل مراراً».(۳) وحصیلة هذه الروایات: انّ النبی ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ ینهاهم بترکهم ودخوله البیت مرّة بعد أُخری، غیر انّ القوم لأجل رغبتهم فی ــــــــــــــــ

۱- الکافی:۴/۱۵۴.

۲-التهذیب:۳/۶۹باب فی فضل شهر رمضان، الحدیث۲۹.

۳- الکافی:۴/۱۵۴. (۲۱)

التنفّل جماعة وراء النبی، حال بینهم و بین ما یصبوا إلیه النبی من ترکهم ودخول البیت، فلمّا رأی أنّهم یصرّون علی ذلک قام فی الیوم الرابع علی منبره فحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال: «أیّها الناس إنّ الصلاة باللیل فی شهر رمضان من النافلة فی جماعة بدعة، وصلاة الضحی بدعة، ألا فلا تجتمعوا لیلاً فی شهر رمضان لصلاة اللیل ولا تصلّوا صلاة الضحی، فانّ تلک معصیة ألا فانّ کلّ بدعة ضلالة، وکلّ ضلالة سبیلها إلی النار». ثمّ نزل وهو یقول:« قلیل فی سنّة خیر من کثیر فی بدعة».(۱) ــــــــــــــــ

۱-الفقیه:۱/۸۷، کتاب الصوم. (۲۲)

صلاة التراویح جماعة عند أهل السنّة

صلاة التراویح جماعة عند أهل السنّة المشهور عند أهل السنّة هو جواز إقامتها جماعة وعلیه عملهم عبر القرون إلاّ أنّهم اختلفوا فیما هو الأفضل من الجماعة والانفراد: قال الشافعی: صلاة المنفرد أحبّ إلیّ منه.(۱) واختلف أصحاب الشافعی فی ذلک علی قولین: فقال أبو العباس وأبو إسحاق وعامّة أصحابه: صلاة التراویح فی الجماعة أفضل بکلّ حال. والقول الثانی منهم من قال بظاهر کلام الشافعی

وانّ صلاة التراويح على الانفراد أفضل منها فى الجماعة بشرطين: ــــــــــــــــ

۱-المجموع:۴/۵. (۲۳) أحدهما: أن لا تختل الجماعة بتأخّره عن المسجد. والثانى: أن يطيل القيام والقراءة فيصلّى منفرداً و يفرد أكثر ممّا يفرد إمامه.(۱) قال النووى: اتّفق العلماء على استحبابها واختلفوا فى أنّ الأفضل صلاتها فى بيته منفرداً أم فى جماعة فى المسجد، فقال الشافعى وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم: الأفضل صلاتها جماعة، كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة واستمر عمل المسلمين عليه، لأنّه من الشعائر الظاهرة وأشبه بصلاة العيد، وبالغ الطحاوى فقال: إنّ صلاة التراويح فى الجماعة واجبة على الكفاية، وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم: الأفضل فرادى فى البيت لقوله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ : «أفضل الصلاة، صلاة المرء فى بيته إلاّ المكتوبة» متّفق عليه. (۲) وقال الشوكانى: قالت العترة إنّ التجميع فيها بدعة.(۳)

۱-الخلاف:۱/۵۲۸، المسألة۲۶۸ من كتاب الصلاة.

۲-شرح صحيح مسلم للنووى:۶/۲۸۶.

۳-نيل الأوطار:۳/۵۰. (۲۴) وقد فصّل عبد الرحمن الجزيرى فى كتابه «الفقه على المذاهب الأربعة» الأقوال على النحو التالى: قالت المالكية: الجماعة فى صلاة التراويح مستحبة أمّا باقى النوافل، فانّ صلاتها جماعة تارة يكون مكروهاً، وتارة يكون جائزاً، فيكون مكروهاً إذا صلّيت بالمسجد، وصلّيت بجماعة كثيرين، أو كانت بمكان يكثر تردد الناس عليه، وتكون جائزة إذا كانت بجماعة قليلة، ووقعت فى المنزل ونحوه فى الأمكنة التى لا يتردد عليها الناس. وقال الحنفية: تكون الجماعة سنّة كفاية فى صلاة التراويح والجنازة، وتكون مكروهة فى صلاة النوافل مطلقاً والوتر فى غير رمضان، وإنّما تكره الجماعة فى ذلك إذا زاد المقتدون عن ثلاث. أمّا الجماعة فى وتر رمضان ففيها قولان مصححان، أحدهما: انّها مستحبة فيه، وثانيهما: انّها غير مستحبة ولكنّها جائزة، وهذا القول أرجح. وقالت الشافعية: أمّا الجماعة فى صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والتراويح ووتر رمضان فهى مندوبة. (۲۵) وقالت الحنابلة: أمّا النوافل فمنها ما تسنُّ فيه الجماعة وذلك كصلاة الاستسقاء والتراويح والعيدين، ومنها ما تباح فيه الجماعة كصلاة التهجد ورواتب الصلاة المفروضة.(۱) هذه هى أقوال أهل السنّة وآراؤهم. ــــــــــــــــ

۱- الفقه على المذاهب الأربعة:۴۰۷، كتاب الصلاة. (۲۶)

صلاة التراويح جماعة فى حديث الرسول ـ صلّى

صلاة التراويح جماعة فى حديث الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ سيوافيك فى الفصل التالى انّ ظاهر الروايات وكلام الخليفة عمر بن الخطاب وما حوله من كلمات الشرّاح يدلّ على انّ إقامة نوافل رمضان جماعة تستمد مشروعيتها من عمل الخليفة لا من عمل النبى، لكن هناك من يقول بأنّ إقامتها جماعة تستمدّ مشروعيتها من إقامة المسلمين لها وراء النبى فى بعض ليالى شهر رمضان وإن كان لا يتجاوز عن ليلة أو ثلاث ليال. أقول: إنّ النصوص الدالّة على ذلك مختلفة وفيها شذوذ نشير إليها تباعاً. (۲۷) ۱. إقامتها ليلة واحدة أخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال: احتجر رسول اللّه حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يصلّى فيها، قال: فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلّون بصلاته، قال: ثمّ جاءوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ عنهم، قال: فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مغضباً، فقال لهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ : مازال بكم صنيعكم حتّى ظننت انّه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة فى بيوتكم، فانّ خير صلاة المرء فى بيته إلاّ الصلاة المكتوبة.(۱) تفسير لغات الحديث ۱. الحُجيرة ـ بضم الحاء ـ تصغير حُجرة، عَطف الحصير على الخصفة يعرب عن شكّ الراوى فى تعيّن واحد منهم، ومعنى الرواية احتجر حجرة أى حوّط موضعاً من ــــــــــــــــ

۱- صحيح مسلم:۲/۱۸۸، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته و جوازها فى المسجد. (۲۸)

المسجد بحصير أو نحوه ليستره ليصلّى فيه ولا يمرّ بين يديه مارّ ولا يتهوش بغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه. ۲. «فتتبع إليه رجال» أى طلبوا موضعه. ۳. «حصبوا الباب» أى رموه بالحصاء و هى الحصاء الصغار تذكيراً له وظنوا انّه نسى. فلو صحّ الحديث لدلّ على أنّ المسلمين أقاموا نوافل شهر رمضان جماعة مع الرسول مرة واحدة من دون إذن أو استئذان، فلما جاءوا ليلة أُخرى فحضروا وأبطأ رسول اللّه عنهم فلم يخرج إليهم، رفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول اللّه مغضباً، وقال ما قال. فعلى ضوء هذا الحديث لم تثبت مشروعية الجماعة بفعل الرسول، لأنّ القوم اقتدوا به من دون أن يستفسروا و يستبينوا حكمه، وأمّا الليلة الثانية فلم يقم الجماعة أبداً بل ظهرت ملامح الغضب على وجهه لما صدر عنهم من موقف مشين بالنسبة إلى رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ أوّلاً، وإصرارهم على إقامة النوافل جماعة ثانياً بالرغم من عدم استبانتهم حكمها. (۲۹) ۲. إقامتها ليلتين وهناك روايات أُخرى تخالف الرواية الأُولى، وتذهب إلى أنها أُقيمت جماعةً فى ليلتين. أخرج البخارى عن عروة بن الزبير، عن عائشة أُمّ المؤمنين انّ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى ذات ليلة فى المسجد وصلّى بصلاته ناس، ثمّ صلّى من القابلة فكثر الناس، ثمّ اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فلمّا أصبح، قال: قد رأيت الذى صنعتم ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلاّ ـ انّى خشيت أن تفرض عليكم وذلك فى رمضان.(۱) وأخرجه مسلم أيضاً فى صحيحه.(۲) ۳. إقامتها ثلاث ليال أخرج البخارى عن عروة انّ عائشة أخبرته انّ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ خرج ليلة من جوف الليل فصلّى فى المسجد وصلّى

۱-صحيح البخارى:۲/۴۹ باب تحريض النبى على صلاة الليل .

۲-صحيح مسلم:۲/۱۷۷ باب الترغيب فى قيام رمضان. (۳۰)

رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدّثوا فاجتمع أكثر منهم، فصلّى وصلّوا معه، فأصبح الناس فتحدّثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فصلّى وصلّوا بصلاته، فلمّا كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتّى خرج لصلاة الصبح، فلمّا قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثمّ قال: «أمّا بعد فانّه لم يخف علىّ مكانكم ولكنّى خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها» فتوفّى رسول اللّه والأمر على ذلك.(۱) وأخرجه مسلم فى صحيحه.(۲) أخرج البيهقى عن أبى ذر، قال: صمنا مع رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فلم يصل بنا حتى بقى سبع من الشهر، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، ثمّ لم يقم بنا فى الثالثة ، وقام بنا فى الخامسة، حتّى ذهب شطر الليل، فقلنا: يا رسول اللّه لو نفلنا بقية ليلتنا هذه؟ فقال : إنّه من قام مع الإمام حتّى ينصرف

۱-صحيح البخارى:۳/۴۵، باب فضل من قام رمضان.

۲-صحيح مسلم:۲/۱۷۷، باب الترغيب فى قيام رمضان. (۳۱)

كتب له القيام ليلة، ثمّ لم يقم بنا حتّى بقى ثلاث من الشهر فصلّى بنا فى الثالثة ودعا أهله ونساءه، فقام بنا حتّى تخوفنا الفلاح، قلت له: وما الفلاح؟ قال: السحور.(۱) وعلى هذه الرواية خرج فى الليلة الرابعة(أو الثالثة والعشرين على قول بعضهم)(۲)والعشرين و السادسة والعشرين والثامنة والعشرين. هذه عمدة ما روى فى المقام. والأخذ بمضمون هذه الروايات مشكل لوجوه عديدة: ۱. الاختلاف فى عدد الليالى و تواليها ومواقعها إنّ بين هذه الروايات تعارضاً واختلافاً فى أُمور ثلاثة: الأوّل: وجود التعارض بين هذه الروايات فى مقدار الليالى التى أقام فيها النبى النوافلَ جماعة، فانّ كلّ واحدة منها

۱-سنن البيهقى:۲/۴۹۴، باب من زعم انّها بالجماعة أفضل ;ونقله الشوكانى فى نيل الأوطار:۳/۵۰، وقال: رواه الخمسة وصححه الترمذى.

۲-الفقه على المذاهب الأربعة:۱/۲۵۱. (۳۲)

بصدد بيان ذلك، فهل أقامها النبى ليلة واحدة كما هو مضمون الرواية الأُولى؟ أو ليلتين أو ثلاث ليال، كما هو مضمون الطائفتين

الأخيرتين؟ وهذا يعرب عن أنّ الرواة لم يضبطوا الواقع بشكل دقيق. الثانى: الاختلاف فى توالى الليالى وعدمه، فصريح رواية البخارى:«انّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يُصلّى بصلاته ناس ثمّ صلّى من القابلة» انّ الليالى كانت متوالية، وصريح رواية أبى ذر انّها كانت غير متوالية، فقد صلّى معهم فى الليلة الرابعة والعشرين، والسادسة والعشرين، والثامنة والعشرين. الثالث: الاختلاف فى مواضع الليالى، فالمتبادر من أغلبها أنّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى بهم فى أوائل الشهر، وصريح رواية أبى ذر انّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى بهم فى العشر الأُخر. ومع هذا الاختلاف كيف نؤمن بصحّة ما فيها من المضامين؟! (۳۳) ۲. عدم إناطة التشريع برغبة الناس إنّ قوله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ: «خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها» يعرب عن أنّ التشريع تابع لإقبال الناس وإدبارهم، ولا أقلّ لإقبالهم، ومعنى هذا أنه لو أبدى الناس رغبةً فى عمل ما، فرتما يُفرض عليهم، مع أن الملاك فى فرض شىء، هو وجود مصلحة ملزمة فيه، سواء أكان هناك رغبة من الناس أم لا، فتشريعه سبحانه ليس تابعاً لرغبة الناس أو إعراضهم وإنّما يتبع الملاكات الواقعية، فالمصلحة الملزمة تستتبع تشريعها، وعدمها عدمه، ولمّا وقف شراح الصحيحين على هذا الإشكال مالوا يميناً ويساراً لحلّه. قال ابن حجر فى شرح جملة: «إلّا انّى خشيت أن تفرض عليكم» انّ ظاهر هذا الحديث انّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ توقع ترتّب افتراض الصلاة فى الليل جماعة على وجود المواظبة عليها ـ ثمّ قال: ـ و فى ذلك إشكال. إنّ ابن حجر وإن أحجم عن بيان مقصوده من الإشكال ولكن يمكن أن يكون إشارة إلى أمرين: (۳۴) ۱. انّ الأحكام تابعة للملاكات الواقعية لا لرغبة الناس فيها ولا عنها. ۲. انّ فى الشريعة المقدسة أُموراً واظب عليها النبى والمسلمون كالمضمضة والاستنشاق، ولم تفرض عليهم، كما أنّ هناك أحكاماً رغب عنها كثير من المسلمين حتى فى زمن النبى فضلاً عما بعده ومع ذلك بقيت على ما كانت عليه، ومثال ذلك حكم الجهاد الذى تقاعس عنه بعض المسلمين حتّى واجهوا تقريعه سبحانه وتبكيته حيث قال: (يا أيها الذينَ آمنوا ما لَكُمْ إذا قيلَ لكُم انفِرُوا فى سَبيلِ اللّهِ اثّاقَلْتُمْ إلى الأرضِ أرَضِيتُم بالحياةِ الدُّنيا مِنَ الآخرةِ).(۱) إنّ بعض أئمّة أهل البيت ـ عليهم السَّلام ـ كالإمام الباقر والصادق ـ عليهما السَّلام ـ نقلا كلام النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مع أصحابه الذين كانوا مصرّين على إقامة نوافلهم جماعةً مع الرسول، وليس فيه أىّ إشارة إلى هذا التعليل، فقالا: «إنّ رسول اللّه حمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس _____

۱-التوبة:۳۸. (۳۵)

انّ الصلاة بالليل فى شهر رمضان من النافلة فى جماعة بدعة، وصلاة الضحى بدعة، ألا فلا تجتمعوا ليلاً فى شهر رمضان لصلاة الليل...» .(۱) ترى أنّ الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ حسب هذا النقل علل عدم حضوره لإقامة النوافل جماعة بأنّه أمر غير مشروع لا انّه خشى أن يُكتب عليهم. ۳. مخالفة التعليل لنداء المعراج أخرج أصحاب الصحاح والسنن عن أنس بن مالك قال: فرضت على النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ ليلة أُسرى به الصلوات خمسين، ثمّ نقصت حتّى جعلت خمساً ثمّ نودى يا محمد انّه لا يبدّل القول لدى وإنّ لك بهذه الخمس خمسين.(۲) قال العسقلانى: وقد استشكل الخطابى أصل هذه الخشية مع ما ثبت فى حديث الاسراء انّ اللّه تعالى قال: هنّ _____

۱-الفقيه:۱/۸۷، كتاب الصوم

۲-صحيح البخارى:۱/۷۵، باب كيف فرضت الصلوات فى الاسراء ;سنن الترمذى:۱/۴۱۷، باب كم فرض اللّه على عباده من الصلوات، الحديث ۲۱۳، واللفظ للترمذى. (۳۶)

خمس وهنّ خمسون لا يبدل القول لدىّ ، فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة؟!(۱) ثمّ ذكر الشارحان العسقلانى والقسطلانى توجيهات وتمحلات لا تغنى ولا تسمن من جوع، وقد حكى القسطلانى فى إرشاد السارى عن صاحب شرح التقريب تلك التمحلات وانّه قال: ومع هذا فانّ المسألة مشكلة ولم أر من كشف الغطاء عن ذلك.(۲) ۴. رغبة الصحابة لا تكون ملاكاً للتشريع فى حقّ الأجيال لو افترضنا انّ الصحابة أظهرت اهتماماً بصلاة التراويح بإقامتها جماعة، أفيكون ذلك ملاكاً للفرض على غيرهم، فى وقت لم تكن فيه نسبة الحاضرين إلى الغائبين إلّا شيئاً لا يذكر؟! فانّ مسجد النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ يومذاك

كان مكاناً محدوداً لا يسع إلاّ لِما يقارب ستة آلاف شخص أو أقل، فقد ــــــــــــــــــ

۱-فتح الباری:۳/۱۰.

۲-ارشاد الساری:۳/۴۲۸. (۳۷)

جاء فی الفقه علی المذاهب الخمسة: کان مسجد رسول اللّه ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ ۳۵ متراً فی ۳۰ متراً ثمّ زاده الرسول ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ وجعله ۵۷ متراً فی ۵۰ متراً.(۱) أفیصحّ جعل اهتمامهم کاشفاً عن اهتمام جمیع الناس بها عبْر العصور إلی یوم القیامة. ۵. القدر المتیقّن من فعل النبیّ ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ لو افترضنا صحّة مضامین هذه الروایات، فإن الظاهر من روایات الصحیحین انّ النبی خرج فی جوف اللیل فصلّی فی المسجد وهو کنایة عن انّه صلّی فی المسجد، النوافل اللیلیة، وهی لا تتجاوز ثمانی رکعات، فسواء أقلنا انّه خرج لیلة واحدة أو لیلتین أو ثلاث أو أربع فقد خرج فی جوف اللیل لإقامة النوافل اللیلیة فاقتدی به من اقتدی من الصحابة، فعندئذ یکون الثابت من فعل النبی هو هذا المقدار وأین هذا من إقامة صلاة التراویح فی عامة شهر رمضان فی کلّ لیلة عشرین رکعة، ترویحة بعد أربع رکعات فتکون ستمائة ــــــــــــــــــ

۱-الفقه علی المذاهب الخمسة:۲۸۵۰ (۳۸)

رکعة إذا کان الشهر تاماً. فلو قلنا بأنّ التشریع ثبت بفعل النبی فإنّما ثبت هذا المقدار القلیل فما الدلیل علی الأکثر منه؟ یقول عبد الرحمن الجزیری فی کتابه «الفقه علی المذاهب الأربعة»: روی الشیخان أنّه ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ خرج فی جوف اللیل لیالی من رمضان، وهی ثلاث متفرقة: لیلة الثالث، والخامس، والسابع والعشرین، وصلّی فی المسجد، وصلّی الناس بصلاته فیها، وکان یصلّی بهم ثمانی رکعات ویکملون باقیها فی بیوتهم فکان یسمع لهم أزیز، کأزیز النحل. وقال: ومن هذا یتبین انّ النبی ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ سنّ لهم التراویح والجماعة فیها ولکن لم یصلّ بینهم عشرین رکعة کما جری علیه من عهد الصحابة ومن بعدهم إلی الآن.(۱) وممّن التفت إلی هذا الإشکال، القسطلانی، قال: ۱. انّ النبی لم یسنّ لهم الاجتماع لها. ۲. ولا ـ کانت فی زمن الصدیق.

۱-الفقه علی المذاهب الأربعة:۱/۲۵۱. (۳۹) ۳. ولا أوّل اللیل. ۴. ولا کلّ لیلة. ۵. ولا هذا العدد. ثمّ التجأ فی إثبات مشروعیتها إلی اجتهاد الخلیفة، وسیوافیک الکلام فیه. وقال العینی: إنّ رسول اللّه ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ لم یسنّها لهم ولا کانت فی زمن أبی بکر، ثم إنه اعتمد فی شرعیته إلی اجتهاد عمر واستنباطه من إقرار النبی الناس یصلّون خلفه لیلتین.(۱) وقال الشاطبی: وممّن نبّه بذلک من السلف الصالح، أبو أُمامة الباهلی قال: أحدثتم قیام شهر رمضان ولم یکتب علیکم، إنّما کتب علیکم الصیام فدوموا علی القیام إذ فعلتموه ولا تترکوه، فانّ أناساً من بنی إسرائیل ابتدعوا بدعاً لم یکتبها اللّه علیهم ابتغوا بها رضوان اللّه فما رعوها حقّ رعایتها فعاتبهم اللّه بترکها فقال: (ورهبانیة ابتدعوها).(۲) ــــــــــــــــــ

۱-عمدة القاری:۱۱/۱۲۶.

۲-الاعتصام:۲/۲۹۱. (۴۰) فلم یبق هنا مبرر لأزید ممّا ثبت من عمل النبی إلاّ عمل الخلیفة وسوف نتکلم فیه. ۶. صلاة التراویح بین اللغویة وعدم التشریع إنّ التشریع الإلهی مصون من اللغو، فالمشرِّع هو اللّه سبحانه، وفعله منزّه عن اللغو والعبث، فعندئذ تتوجه الأسئلة التالیة إلی مشروعیة نوافل رمضان جماعة فی عصر الرسول: ۱. إنّ إقامتها جماعة فی عصر الرسول لم تخل عن صورتین: کانت إقامتها کذلک أمراً مشروعاً وسنّ سبحانه لنبیّه أن یقیمها جماعة. لم تکن مشروعة وکانت الجماعة مختصة بالفرائض . فلو کانت مشروعة، فلماذا أهمل النبی تلک السنّة فی حیاته بل کان علیه أن یجسّد مشروعیتها حیناً بعد حین علی وجه لا یخشی علیها الافتراض مع أنّه لم یفعل کذلک طیلة عمره، بل خرج مغضباً ورادعاً عن هذا الأمر؟! (۴۱) وهذا یعرب عن کون الواقع هو الأمر الثانی، و انّ إقامة النوافل مطلقاً، أو نوافل شهر رمضان جماعة، کان أمراً غیر مشروع، ولذلک صارت متروکة فی عصره ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ وعصر الخلیفة الأوّل وسنین فی خلافة الثانی، ثمّ بدا له ما بدا. ۲. إذا کانت إقامة صلاة التراویح جماعة، أمراً مشروعاً فی الشریعة الإسلامیة،

فطبع الحال يقتضى أن تكون محددة من جانب الوقت، وأنّه هل تصلّى فى أوائل الليل أو أواسطه أو أواخره، كما يجب أن تحدد من حيث عدد الركعات، حتّى لا يكون المصلّون على غمّة من الأمر. فإذا كان النبى قد صلّى ثمانى ركعات فى المسجد، وأتمها فى بيته، فلماذا لم يحدّد الركعات، ويبقى الأمر مكتوماً حتّى حدّده عمر بن الخطاب بعشرين ركعة من دون أن ينسبه إلى النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ، فكيف يحتجّ بفعله؟ فإنّ فعل الصحابة وقولهم ما لم يسندهما إلى المعصوم ليسا بحجّة إلاّ على نفسه. ۳. كيف يتدخل عمر بن عبد العزيز فى أمر الشريعة، فقد أدخل فيها ما ليس منها، ليتساوى ـ فى رأيه ـ أهل المدينة (۴۲)

وأهل مكة فى الفضيلة والثواب، فإنّ فتح هذا الباب لعمر بن عبد العزيز وأقرانه، يجعل الشريعة المقدسة شرعة لكلّ وارد، وألعوبة بيد الحكام يحكمون فيها ب آرائهم. ۴. ثمّ إنّ عمر بن عبد العزيز جعل عدد ركعاتها (۳۶) ركعة، بحجّة أنّ أهل مكة يطوفون بالبيت بعد كلّ أربع ركعات مرّة، فرأى أن يصلّى بدل كلّ طواف أربع ركعات. فلو صحّ هذا (يطوفون بالبيت بعد كلّ أربع ركعات)، يجب أن يجعل عدد ركعاتها أربعين ركعة، لأنّ أهل مكة كانوا يطوفون بعد كلّ أربع ركعات مرّة، ومن المعلوم أنّهم كانوا ـ حسب هذا التعبير ـ يطوفون بعد عشرين ركعة طوافاً آخر، فيبلغ عد مرات طوافهم خمسة ، فلو أقيم مكان كلّ طواف أربع ركعات، لصارت الزيادة مع الأصل أربعين ركعة، عشرون ركعة بدل الطواف مضافة إلى عشرين ركعة مسنونة بالأصل. نعم على ما نقله ابن قدامة من أنّ الطواف كان بين كلّ ترويحة، يبلغ عدد مرات الطواف أربعة، فيصير عدد الركعات ستاً وثلاثين. (۴۳) ۷. الاختلاف الكبير فى عدد ركعاتها اختلف الفقهاء فى عدد ركعات صلاة التراويح، فقال الخرقى فى مختصره: وقيام شهر رمضان عشرون ركعة، يعنى صلاة التراويح. وقال ابن قدامة فى شرحه على مختصر الخرقى: والمختار عند الإمام أحمد عشرون ركعة، وبهذا قال الثورى، و أبو حنيفة، والشافعى. وقال مالك: ستة وثلاثون، وزعم أنّه الأمر القديم، وتعلّق بفعل أهل المدينة.(۱) وقد اعتمد من جعله عشرين ركعة على فعل الخليفة عمر، فى حين اعتمد من جعله ستّاً وثلاثين ركعة على فعل عمر بن عبد العزيز. قال عبد الرحمان الجزيرى فى «الفقه على المذاهب الأربعة»: إنّ عددها ليس مقصوراً على الثمانى ركعات التى صلاها النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ بهم، بدليل أنّها يكملونها فى بيوتهم، وقد بيّن _____

۱-المغنى:۲/۱۳۷ـ ۱۳۸. (۴۴)

فعل عمر، أنّ عددها عشرون، حيث إنّه جمع الناس أخيراً على هذا العدد فى المسجد، ووافقه الصحابة على ذلك. نعم زيد فيها فى عهد عمر بن عبد العزيز، فجُعلت ستاً وثلاثين ركعة، وكان القصد من هذه الزيادة مساواة أهل مكة فى الفضل، لأنّهم كانوا يطوفون بالبيت بعد كلّ أربع ركعات مرة، فرأى عمر بن عبد العزيز أن يُصلّى بدل كلّ طواف أربع ركعات.(۱) وربما يظن القارئ أنّ الاختلاف ينحصر بهذين القولين، ولكن الاختلاف فى عدد ركعاتها أوسع من ذلك بكثير إلى حدّ قلّ نظيره فى أبواب العبادات. فمن قائل: إنّ عدد ركعاتها ۱۳ ركعة، إلى آخر: أنّها ۲۰ ركعة، إلى ثالث: أنّها ۲۴ ركعة، إلى رابع: أنّها ۲۸ ركعة، إلى خامس: أنّها ۳۶ ركعة، إلى سادس: أنّها ۳۸ ركعة، إلى سابع: أنّها ۳۹ ركعة، إلى ثامن: أنّها ۴۱ ركعة، إلى تاسع: أنّها _____

۱-الفقه على المذاهب الأربعة:۱/۲۵۱، كتاب الصلاة، مبحث صلاة التراويح. (۴۵)

۴۷ ركعة، وهلمّ جرّاً.(۱) إنّ العبادة الجماعية كصلاة التراويح، التى تقيمها الأُمّة الإسلامية فى رمضان كلّ سنة، ينبغى أن تكون مبيّنة الحدود على لسان الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ، محددة من جانب الركعات وغيرها من الجهات، لكن تسرّب الفوضى إليها من وجوه شتّى، يكشف عن عدم وجود نص من الرسول فى الموضوع، أو وجود رغبة منه فى إقامة الأُمّة لها بعد رحيله، فانّ السنّة المؤكدة، أو السنّة المرغوبة فيها تكون بعيدة عن الغمّة. _____

۱-فتح البارى:۴/۲۰۴، إرشاد السارى:۳/۴۲۶، عمدة القارى:۱۱/۱۲۶. وقد تكلّفوا فى الجمع بين هذه الأقوال المتشتّتة. (۴۶)

صلاة التراويح جماعة فى كلام عمر

صلاة التراويح جماعة فى كلام عمر لم تنعقد الجماعة لنوافل شهر رمضان فى حياة الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ وعصر الخليفة الأوّل وسنين من عصر الخليفة الثانى، بل كان المسلمون يصلّون نوافل شهر رمضان فى البيوت والمساجد فرادى . نعم بدا للخليفة الثانى جمع المصلّين المتفرقين فى المسجد على إمام واحد. ويدلّ على ما ذكرنا ما أخرجه الشيخان فى هذا المضمار. أخرج البخارى عن أبى هريرة انّ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: من قام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه، قال: ابن شهاب: فتوفّى رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ والأمر على ذلك، ثمّ (۴۷)

كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر.(۱) وأخرجه أيضاً مسلم فى صحيحه.(۲) قوله: «فتوفّى رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر». فقد فسّره الشرّاح بقولهم: أى على ترك الجماعة فى التراويح، ولم يكن رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ جمع الناس على القيام.(۳). وقال بدر الدين العينى: والناس على ذلك (أى على ترك الجماعة) ثم قال: فإن قلت: روى ابن وهب عن أبى هريرة: خرج رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ وإذا الناس فى رمضان يصلّون فى ناحية المسجد، فقال: «ما هذا» فقيل: ناس يصلّى بهم أُبىّ بن كعب، فقال: «أصابوا ونِعمَ ما صنعوا»، ذكره ابن عبد البر. ثم أجاب بقوله، قلت: فيه مسلم بن خالد وهو ضعيف، والمحفوظ أنّ عمر ـ رضى اللّه عنه ـ هو الذى جمع

۱-صحيح البخارى:۳/۴۴، باب فضل من قام رمضان من كتاب الصوم

۲-صحيح مسلم:۲/۱۷۶، باب الترغيب فى قيام رمضان.

۳- فتح البارى: ۴/۲۰۳. (۴۸)

الناس على أُبىّ بن كعب ـ رضى اللّه عنه ـ(۱) وقال القسطلانى: والأمر على ذلك (أى على ترك الجماعة فى التراويح) ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر ، إلى آخر ما ذكره.(۲) وقال النووى: فى شرح قوله«فتوفّى رسول اللّه والأمر على ذلك» معناه: استمر الأمر هذه المدة على أنّ كلّ واحد يقوم رمضان فى بيته منفرداً حتّى انقضى صدر من خلافة عمر ثمّ جمعهم عمر على أُبى بن كعب فصلّى بهم جماعة، واستمر العمل على فعلها جماعة.(۳) وأخرج أيضاً عن عبد الرحمن بن عبد القارى انّه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلّى الرجل لنفسه ويصلّى الرجل _____

۱-عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى: ۶/۱۲۵، وجاء نفس السؤال والجواب فى فتح البارى.

۲-إرشاد السارى: ۳/۴۲۵.

۳-شرح صحيح مسلم للنووى:۶/۲۸۷. (۴۹)

فيصلّى بصلاته الرهط (۱)، فقال عمر: إنّى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثمّ عزم فجمعهم على أُبىّ بن كعب، ثمّ خرجت معه ليلة أُخرى والناس يصلّون بصلاة قارئهم ، قال عمر: نعم البدعة هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوّله.(۲) قوله: «نِعمَ البدعة»: إنّ الظاهر من قوله: «نِعمَ البدعة هذه» أنّها من سُنن نفس الخليفة ولا صلة لها بالشرع، وقد صرّح بذلك لفيف من العلماء. قال القسطلانى: سمّاها (عمر) بدعة، لأنّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يسنّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت فى زمن الصديق، ولا أوّل الليل ولا كلّ ليلة ولا هذا العدد ـ إلى أن قال: ـ وقيام رمضان ليس بدعة، لأنّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «اقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر وعمر»، وإذا اجتمع الصحابة مع عمر على ذلك زال عنه

۱-الرهط بين الثلاثة إلى العشرة.

۲-صحيح البخارى:۳/۴۴، باب فضل من قام رمضان من كتاب الصوم (۵۰)

اسم البدعة. وقال العينى: وإنّما دعاها بدعة، لأنّ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يسنّها لهم، ولا كانت فى زمن أبى بكر ـ

رضى اللّه عنه ـ ولا رغب رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ فيها.(۱) وهناك من نقل أنّ عمر أوّل من سنّ الجماعة، نذكر منهم: ۱. قال ابن سعد فى ترجمة عمر: هو أوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان، وذلك فى شهر رمضان سنة أربع عشرة.(۲) ۲. وقال ابن عبد البر فى ترجمة عمر: وهو الذى نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه.(۳) قال الوليد بن الشحنة عند ذكر وفاة عمر فى حوادث

۱-عمدة القارى: ۶/۱۲۶ ـ وقد سقط لفظة «لا» من قوله و «رغب» كما أنّ كلمة «بقوله» بعد هذه الجملة فى النسخة مصحّف «قوله» فلاحظ.

۲-الطبقات الكبرى: ۳/۲۸۱.

۳-الاستيعاب: ۳/۱۱۴۵ برقم ۱۸۷۸. (۵۱)

سنة ۲۳هـ: وهو أوّل من نهى عن بيع أُمهات الأولاد ...وأوّل من جمع الناس على إمام يصلّى بهم التراويح.(۱) إذا كان المفروض أنّ رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يسنّ الجماعة فيها، وإنّما سنَّها عمر، فهل يكفى تسنين الخليفة فى مشروعيتها؟ مع أنّه ليس لإنسان ـ حتى الرسول ـ حقّ التسنين والتشريع، وإنّما هو ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مبلغ عن اللّه سبحانه. إنّ الوحى يحمل التشريع إلى النبى الأكرم وهو ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ الموحى إليه وبموته انقطع الوحى وسدّ باب التشريع والتسنين، فليس للأُمة إلاّ الاجتهاد فى ضوء الكتاب والسنّة، ولا يحقّ لها التشريع والتسنين، ومن رأى أنّ لغير اللّه سبحانه حقّ التسنين فمعنى ذلك عدم انقطاع الوحى. قال ابن الأثير فى نهايته، قال: ومن هذا النوع قول عمر : نِعمَ البدعة هذه (التراويح) لما كانت من أفعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها، إلاّ أنّ النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يسنّها لهم وإنّما صلاّها ليالى ثم تركها، ولم يحافظ عليها، ولا

۱-روضة المناظر كما فى النص والاجتهاد: ۱۵۰. (۵۲)

جمعَ الناس لها، ولا كانت فى زمن أبى بكر وإنّما عمر جمع الناس عليها وندبهم إليها، فبهذا سمّاها بدعة وهى فى الحقيقة سنّة، لقوله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ : «عليكم بسنّتى وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدى»، وقوله: «اقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر وعمر».(۱) وكلامه وكلام كلّ من برّر كون الجماعة سنّة، دالّ على أنّ للخلفاء حقّ التشريع والتسنين، أو للخليفتين فقط. التشريع مختص باللّه سبحانه إنّ هؤلاء الأكابر مع اعترافهم بأنّ النبىّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يسنّ الاجتماع، برّروا إقامتها جماعة بعمل الخليفة، ومعناه أنّ له حقّ التسنين والتشريع، وهذا يضاد إجماع الأُمّة، إذ لا حقّ لإنسان أن يتدخّل فى أمر الشريعة بعد إكمالها، لقوله تعالى: (اليَوْمَأَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)(۲) وكلامه يصادم الكتاب

۱-النهاية: ۱/۷۹.

۲-المائدة:۳ (۵۳)

والسنّة، فانّ التشريع حقّ اللّه سبحانه لم يفوّضه لأحد والنبىّ الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ مبلّغ عنه. أضف إلى ذلك: أنّه لو أُعطى للخليفة الضوء الأخضر فى مجال التشريع والتسنين، فلم لا يعطى مثل ذلك الضوء لسائر الصحابة مع كون بعضهم أقرأ منه كأُبى بن كعب، وأفرض كزيد بن ثابت، وأعلم كعلىّ بن أبى طالب ـ عليه السَّلام ـ ؟! وإذا كان الأمر كذلك، وحصل الجميع على ذلك الضوء، لانتشر الفساد وعمّت الفوضى أمرَ الدين، ويكون الدين أُلعوبة بأيدى غير المعصومين. وأمّا التمسّك بالحديثين، فلو صحّ سندهما فإنّهما لا يهدفان إلى أنّ لهما حقّ التشريع،بل يفيدان لزوم الاقتداء بهما لأجل أنّهما يعتمدان على سنّة النبىّ الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ ، لا أنّ لهما حقّ التسنين. نعم يظهر ممّا رواه السيوطى عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يعتقد أنّ للخلفاء حقّ التسنين، قال: قال حاجب بن خليفة: شهدتُ عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة، فقال (۵۴)

فى خطبته: ألا أنّ ما سنّ رسول اللّه وصاحباه فهو دين نأخذ به وننتهى إليه، وما سنّ سواهما فإنّا نرجئه.(۱) وعلى كل تقدير، فنحن

لسنا بمؤمنين بـأنّه سـبحانه فوّض أمر دينه فى التشـريع والتقنين إلى غير الوحى، وفى ذلـك يقول الشوكانى: والحقّ أنّ قول الصـحابى ليس بحجـة، فإنّ اللّه سـبحانه وتعالى لم يبعث إلى هـذه الأُمّـة إلاّ نبيّنا محمداً ـ صـلّى الله عليه وآله وسـلم ـ وليس لنا إلاّ رسول واحد، والصـحابة ومن بعـدهم مكلّفون على السواء باتّباع شـرعه والكتاب والسـنّة، فمن قال إنّه تقوم الحجّة فى دين اللّه بغيرهما، فقد قال فى دين اللّه بما لا يثبت، وأثبت شـرعاً لم يأمر به اللّه.(۲) اسـتنباط مشـروعيتها من تقرير النبى ـ صـلّى الله عليه وآله وسلم ـ نقل القسطلانى عـن ابـن الـتين وغيره: إنّ عمر اسـتنبط مشـروعيتها مـن تقرير النـبىّ ـ صـلّى الله عليـه وآلـه وسـلم ـ ومـن صـلّى معـه فى تلك

۱-تاريخ المذاهب الإسلامية. كما فى بحوث مع أهل السنّة: ۲۳۵.

۲-المصدر نفسه. (۵۵)

الليالى وإن كان كره ذلك لهم فإنّما كرهه خشـية أن يفرض عليهم. فلمّا مات النبىّ حصل الأمن من ذلك ورجـح عند عمر ذلك لما فى الاختلاف من افتراق الكلمة، ولأنّ الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلّين.(۱) يلاحظ عليه: أنّه لو كانت صلاة التراويح أمراً مشـروعاً ومما سـنّها اللّه سـبحانه فلماذا كرهه النبى؟! ولو كانت الكراهـة لأجل الخشـية من الفرض، يكفى فى دفعها، أقامتها حيناً بعد حين، فدخوله البيت وعدم حضوره فى المسـجد، طيلة عمره دالّ على أنّها لم تكن مشـروعة، إذ لو كانت مسـنونة لما تركها النبى بتاتاً، ونحن نعرف انّ التشـريع المجرّد عن التطبيق على الصـعيد العملى لغو لا يصـدر من اللّه سبحانه. روى أبو يوسف قال: سألت أبا حنيفة عن التراويـح وما فعله عمر، قال: التراويـح سـنّة مؤكّدة، ولم يتخرص عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعاً ولم يأمر به إلاّ عن أصـل لديه وعهد من رسول اللّه. ولقد سنّ عمر هذا وجمع الناس ـــــــــــــــ

۱- فتح البارى: ۴/۲۰۴. (۵۶)

على أبى بن كعب فصـلاها جماعـة والصـحابة متوافرون من المهاجرين والأنصار وما رد عليه واحد منهم بل وافقوه وأمروا بذلك.(۱) لقد برر أبو يوسف عمل الخليفة بالوجوه التالية، التى نناقشـها تباعاً: ۱. أصل لديه ، ۲. عهد من رسول اللّه، ۳. لم يعترض عليه أحد من الصـحابة. يلاحظ على الأوّل ماذا يريـد من الأصل الموجود لـدى الخليفـة، وهل كان هـذا الأصل يختص بالخليفة أو يعمّ غيره؟ وعلى الثـانى مـا هو العهـد الـذى كـان عهـده إليه رسول اللّه سوى انّ رسول اللّه ـ صـلّى الله عليه وآله وسـلم ـ امتنع من إقامتها جماعـة وأمر بإقامتها فى البيوت؟ وعلى الثالث أنّ الإمام على بن أبى طالب ـ عليه السّلام ـ اعترض عليه ووصفها بالبدعة ولم تكن له يومذاك آذان صاغية، كما أن روايات سائر أئمة أهل البيت تكشف عن مخالفتهم لهذه ـــــــــــــــ

۱-الموسوعة الفقهية الكويتية:۱۳۸۲۷ نقلاً عن فتح القدير:۱/۳۳۳. (۵۷)

البدعة. وختاماً نقول: إنّ ما ثبت عن رسول اللّه ـ صـلّى الله عليه وآله وسـلم ـ لا يتجاوز عن انّه صلّى صلاة الليل ليلة أو ليلتين إلى أربع ليالى جماعـة ثمّ دخل بيته ولم يخرج، فلو قلنا بأنّ عمل النبى هـذا فى هـذه الظروف المحدقة بالإبهام حجّة، وغضضـنا النظر عمّا حوله من ردود من النبى على إقامتهـا جماعـة، فلا يصـحّ لنا إلاّ هـذا المقـدار(ثمانى ركعات) بشـرط أن تكون الصـلاة صـلاة الليل لا مطلق النوافل. (۵۸)

خاتمة المطاف

خاتمة المطاف وفيها أُمور: ۱ إقامة التراويح جماعة غفلة عن حكمة اللّه لو كانت إقامة التراويح جماعة، سـنّة مؤكدة، كان على النبى ـ صلّى الله عليه وآله وسـلم ـ أن يوصى بإقامتها بعد رحيله، لارتفاع خوف الفرض على المسلمين برحيله. ومع ذلك لم ينبس ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ بذلك ببنت شفة، بل دخل بيته مغضباً، ولم يُقمها جماعة إلاّ مرّة أو مرّتين أو ثلاث، كلّها على مضاضة. وذلك يشير إلى أنّ الحكمة تكمن فى إقامتها فرادى فى البيوت لا فى المساجد، وكان ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ أعرف بمصالح ذلك (۵۹)

العمل، الـذی یُعطی للبیوت حظاً من البرکـة. إنّ لتشـریعات الإسـلام وشـعائره أسـراراً وحکماً تدرکها العقول تارة، و تخفی علیها تارة أُخری، تغیب عن أذهـان بعضـهم آونـة، وتنکشف لآـخرین آونـة أُخری، تُجهـل فی مقطع زمنی معیّن، وتُعلم فی مقطع آخر. وممّـا لا شکّ فیه أنّ من وراء سنّة الرسول الأکرم ـ صلّی الله علیه وآله وسلم ـ (الذی لا ینطق عن الهوی) فی عدم إقامة صلاة التراویح جماعة، حکمـةً سامیـة، قـد تتجلی فی الآثـار الإیجابیـة التی تترتّب علی إقامتها فی البیوت فرادی، حیث یقف المصـلّی بین یـدی ربّه عزّ وجلّ خاشـعاً خائفاً راجیاً، یبثّه همومه وأحزانه، ویسـتمطر رحمته وعفوه وغفرانه، ینقطع إلیه تعالی بکلّه لا یشغله عن ذلک شاغل، ولا تکدّر موقفه شائبة من شوائب العجب والتباهی والریاء. ثمّ إنّ إقامتها فی البیوت یشیع علیها جواً من الإیمان والطهر والبرکة والصفاء، حیث لا یخلو البیت من ذکر وتسبیح وصـلوات. (۶۰) ولاـ ریب أنّ من یقطن فی البیت (من زوجـة وأولاـد وغیرهم) سوف یعیش فی رحاب هـذه الأـجواء، ویتنسَّم أریجهـا الفـوّاح، وذلـک لعمری من العوامـل التربویـة المهمـة فی الأخـذ بأیـدیهم إلی حیث الهـدی والصـلاح والاسـتقامة والسـلوک القویم. یقول السـید شرف الدین: إنّ فائدة إقامتها فی البیت فرادی، وهی إنّ المصلّی حین یؤدیها ینفرد بربه عزّ وعلا یشـکو إلیه بثّه وحزنه ویناجیه بمهماته مهمة مهمة حتی یأتی علی آخرها ملحّاً علیه، متوسّـلاً بسعة رحمته إلیه، راجیاً لاجئاً، راهباً راغباً، منیباً تائباً، معترفاً لائذاً عائذاً، لا یجد ملجأً من اللّه تعالی إلّا إلیه، ولا منجی منه إلّا به. لهذا ترک اللّه السنن حرة من قید الجماعة لیتزوّدوا فیها من الانفراد باللّه ما أقبلت قلوبهم علیه، ونشـطت أعضاؤهم له، یسـتقلّ منهم من یسـتقل، ویسـتکثر من یسـتکثر، فإنّها خیر موضوع، کما جاء فی الأثر عن سیّد البشر. (۶۱) إمّا ربطها بالجماعـة فیحدّ من هذا النفع، ویقلّل من جدواه. أضف إلی هذا أنّ إعفاء النافلـة من الجماعـة یمسـک علی البیوت حظّهـا من البرکـة والشـرف بالصـلاة فیها، ویمسک علیها حظّها من تربیـة الناشـئة علی حبّها والنشاط لها، ذلک لمکان القـدوة فی عمل الآباء والأُمهات والأجـداد والجـدّات، وتأثیره فی شد الأبناء إلیها شدّاً یرسـخها فی عقولهم وقلوبهم، وقد سأل عبد اللّه بن مسـعود رسول اللّه ـ صـلّی الله علیه وآله وسـلم ـ : أیّما أفضل، الصلاة فی بیتی، أو الصلاة فی المسجد؟ فقال ـ صـلّی الله علیه وآله وسـلم ـ «ألا تری إلی بیتی ما أقربه من المسجد، فلأن أُصلّـی فی بیتی أحب إلیّ من أن أُصلّـی فی المسجد إلّا أن تکون صـلاة مکتوبة» رواه أحمد وابن ماجة وابن خزیمة فی صـحیحه کما فی باب الترغیب فی صـلاة النافلة من کتاب الترغیب والترهیب للإمام زکی الدین عبد العظیم بن عبد القوی المنذری. وعن زید بن ثابت أنّ النبی ـ صـلّی الله علیه وآله وسـلم ـ قال: «صلّوا أیّها الناس فی بیوتکم فانّ أفضل (۶۲)

صلاة المرء فی بیته إلّا الصلاة المکتوبة» رواه النسائی وابن خزیمة فی صحیحه.(۱) وحصیلة الکلام: قد روی عن النبیّ ـ صلّی الله علیه وآله وسـلم ـ انّه قال: «فصـلّوا أیّها الناس فی بیوتکم فانّ أفضل صلاة المرء فی بیته إلّا الصلاة المکتوبة».(۲) وأمر النبی ـ صلّی الله علیه وآله وسـلم ـ بأداء النوافل فی البیوت ابتعاداً عن الریاء والسـمعة مطلقاً ولیس مقیّـداً بزمانه، وهـذا یـدلّ علی مرجوحیّـة أداء النوافل فی المساجد. فلو کانت الجماعة مشـروعة فی النوافل لکان الإتیان بها فی المساجد جماعة أفضل من الإتیان بها فی البیوت، إلّا أنَّ تصریح النبی بـأنّ الإتیـان بهـا فی البیوت أفضـل کمـا فی الحـدیث، فهـذا ممّـا یلـوّح ـ علی الأقـلّ ـ بعـدم مشـروعیّة الجماعـة فیها.

۱ـالنص والاجتهاد:۱۵۱ـ ۱۵۲.

۲ـ سنن النسائی:۳/۱۶۱ (۶۳) ۲ تقدیم المصلحة علی النصّ إنّ عمل الخلیفة لم یکن إلّا من قبیل تقدیم المصلحة ـ حسب تشخیصه ـ علی النص ولیس هـذا المورد وحیـداً فی حیاته بل له نظائر فی عهـده نظیر: ۱. تنفیـذ الطلاق ثلاثاً بعـد ما کان فی عهد الرسول وبعده وسـنین من عهده طلاقاً واحداً. ۲. تحریم متعة الحجّ وقد تمتع الصـحابة فی عصـر النبی ـ صـلّی الله علیه وآله وسـلم ـ . ۳. تحریم متعة النساء. یقول أحمـد أمین المصـری: ظهر لی أنّ عمر بن الخطاب کان یسـتعمل الرأی فی أوسع من المعنی الذی ذکرناه، وذلک أنّ ما ذکرناه هو استعمال الرأی حیث لا نصّ من کتاب ولا (۶۴)

سنّـة، ولکنّا نری الخلیفـة سار أبعـد من ذلک، فکان یجتهـد فی تعرّف المصـلحة التی لأجلها نزلت الآیة أو ورد الحدیث، ثمّ یسترشـد

بتلك المصلحة فى أحكامه، وهو أقرب شيء إلى ما يعبّر عنه الآن بالاسترشاد بروح القانون لا بحرفيته.(۱) إنّ الاسترشاد بروح القانون الذى أشار إليه أحمد أمين أمر، ونبذ النص والعمل بالرأى أمر آخر، ولكن الطائفة الثانية كانت تنبذ النص وتعمل بالرأى، وما روى عن الخليفة فى هذه المسألة ونظائرها من هذا القبيل. ــــــــــــــــ

۱- فجر الإسلام : ۲۳۸، نشر دار الكتاب. (۶۵) ۳ تقسيم البدعة إلى الحسنة والسيئة بدعة قد سمعت من أنّ الخليفة سمّى عمله بدعة حسنة، أو سمّى اجتماع الناس على إمامة أُبيّ بن كعب، بدعة حسنة، فإذا كانت البدعة عبارة عن التدخل فى أمر الشريعة، فليس له إلاّ قسم واحد لا- يثنّى ولا- يكرر. إنّ إقامة صلاة التراويح جماعة لا- تخلو من صورتين: الأُولى: إذا كان لها أصل فى الكتاب والسنّة، فعندئذ يكون عمل الخليفة إحياءً لسنّة متروكة، سواء أراد إقامتها جماعة أو جمعهم على قارئ واحد، فلا يصحّ قوله: «نعمت البدعة هذه» إذ ليس عمله تدخّلاً فى الشريعة . الثانية: إذا لم يكن هناك أصل فى المصدرين الرئيسين، (۶۶)

لا لإقامتها جماعة أو لجمعهم على قارئ واحد، وإنّما كره الخليفة تفرّق الناس، ولأجل ذلك أمرهم بإقامتها جماعة، أو بقارئ واحد، وعندئذ تكون هذه بدعة قبيحة محرّمة. (۶۷) ۴ بين السنة والبدعة البدعة فى الدين من كبائر المعاصى وعظائم المحرمات، لأنّ المبتدع ينازع سلطان اللّه تبارك و تعالى فى مجالى العقيدة والشريعة ويتدخّل فى دينه فيزيد فيه وينقص منه افتراء على اللّه سبحانه. فإذا دار أمر العبادة بين كونها سنّة أو بدعة فاللازم تركها، لأنّ روح العبادة هو قصد التقرّب بإتيانها ولا يتمشّى قصد القربة بصلاة يحتمل كونها بدعة. نحن نفترض أنّ ما سردناه من الأدلّة على عدم مشروعية التراويح جماعة، لم يفد اليقين بأنّ صلاة التراويح بدعة لكنّها تورث الشك فى مشروعيتها، ومجرّد الشكّ فيها (۶۸)

كاف فى إلزام العقل بتركها، إذ لا يجوز التعبّد بعمل مشكوك. فاللازم على المسلم المحتاط إقامة نوافل شهر رمضان بين الأهل والعيال فى البيوت فرادى عسى أن يقيض اللّه رجالاً- متحررين عن قيد التقليد، يستنبطون الأحكام من الكتاب والسنّة من جديد، وذلك ببناء نهضة علمية وثّابة تعالج الخلافات الفقهية من جذورها، انّه خير مأمول وخير مجيب.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت

–عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹